1.2.2026. Matt. 19: 27-30 Aihe: Ansaitsematon armo. Ps.18:2-7 ; 5.Moos. 7:6-8 ; Fil.3:7-14

الاحد 1 فبراير 2026 إنجيل متّى 19: 27–30 الموضوع: النعمة غير المستحقة.

تلاميذ يسوع سمعوا كلامه أن الاغنياء ما يدخلوا للحياة الأبدية. فدهشوا. إذا الغني اللي باركه الله بخيرات كثيرة ما يدخل لملكوت الله، فمن يدخل؟ ما هو جواب الرب يسوع اللي موجه لنا أيضا؟ هذا تأملنا اليوم من إنجيل متّى، الاصحاح 19 والايات 27 الى 30. أهلا ومرحبا بكم إخوتي وأخواتي واليكم قراءة النص الان باسم ربنا يسوع المسيح:

فَأَجَابَ بُطْرُسُ حِينَئِذٍ: هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ، فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ، إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي فِي التَّجْدِيدِ مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيّاً تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاِثْنَيْ عَشَرَ. وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمّاً أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَداً أَوْ حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. وَلَكِنْ كَثِيرُونَ أَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ وَآخِرُونَ أَوَّلِينَ.

هذه كلمة الله لشعب الله

قبل هذا بُطْرُسُ وباقي التلاميذ سمعوا ما قاله يسوع لدينيين اللي سألوه: هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ زَوْجَتَهُ لأَيِّ سَبَبٍ؟ فأجابهم يسوع أَنَّ الْخَالِقَ جَعَلَ الإِنْسَانَ مُنْذُ الْبَدْءِ ذَكَراً وَأُنْثَى وَأن الرَّجُلُ يَتْرُكُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَتَّحِدُ بِزَوْجَتِهِ فَيَصِيرُ الاثْنَانِ جَسَداً وَاحِداً؟ وهم حبوا يظهروا عقلاء سألوا: فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى بِأَنْ تُعْطَى الزَّوْجَةُ وَثِيقَةَ طَلاَقٍ فَتُطَلَّقُ؟ التلاميذ سمعوا جواب الرب للدينيين. قال: بِسَبَبِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ سَمَحَ لَكُمْ مُوسَى بِتَطْلِيقِ زَوْجَاتِكُمْ. وَلَكِنَّ الأَمْرَ لَمْ يَكُنْ هَكَذَا مُنْذُ الْبَدْءِ. وقال لَهُمْ: إِنَّ الَّذِي يُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ لِغَيْرِ عِلَّةِ الزِّنَى وَيَتَزَوَّجُ بِغَيْرِهَا فَإِنَّهُ يَرْتَكِبُ الزِّنَى. وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَرْتَكِبُ الزِّنَى. التلاميذ واقفين يشوفوا ويسمعوا. وهم حايرين من كلام يسوع.

وبعد هذا، شافوا شاب غني تَقَدَّمُ إِلَى يسوع وَسأَلُه: أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لأَحْصُلَ عَلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ؟ سمعوا يسوع يقول: لِمَاذَا تَسْأَلُنِي عَنِ الصَّالِحِ؟ وَاحِدٌ هُوَ الصَّالِحُ. وقال للغني: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ، فَاعْمَلْ بِالْوَصَايَا. والشاب سَأَلَ بغطرسة: أَيَّةِ وَصَايَا؟ ويَسُوعُ ذكر له ما

جاء في وصايا الله العشر وقال: لاَ تَقْتُلْ؛ لاَ تَزْنِ؛ لاَ تَسْرِقْ؛ لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ؛ أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ؛ وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. والشاب قال بإفتخار أنه عمل بها منذ صغره، فَمَاذَا يَنْقُصُنِي بَعْدُ. قال. شنو ينقصه؟ كأن وصايا الله كانت ناقصة وهو حب يضيف شي حاجة عليها من عنده ...

فأعطاه الرب يسوع إمتحان طفيف ليجعله يرى هل يحب قريبه كنفسه. قال له يمشي يبيع ما عنده ويوزعه على الفقراء ويكون له كنز في السماء ثم يجي يتبعه. كان مفروض على ذاك الغني أن يتذكر شريعة الله اللي تقول: تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ. لكن الغني، لما سمع كلام يسوع هذا، تصدم ووجهه تكمّش ومشى حزين لان يسوع تكلم له في موضوع حساس. كيف؟ أمشي وأبيع ملكياتي وأوزعها على الفقراء وابقى بلا شيء؟ لا.

صحيح مستحيل. مستحيل على الغني والمتدين وكل من يعتمد على جهده الخاص أن يدخل الى ملكوت السماوات لان يسوع هو الباب. فكيف تقدر تجي أنت وتطلب الدخول؟ التلاميذ دهشوا من كلام يسوع والرب زاد حيرهم بقوله: الحق أَقُولُ لكم: إِنَّهُ مِنَ الصَّعْبِ عَلَى الْغَنِيِّ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. وَقال أَيْضاً: إِنَّهُ لأَسْهَلُ أَنْ يَدْخُلَ الْجَمَلُ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ مَلَكُوتَ اللهِ. تصوّر أنت هناك وسمعت كلام يسوع هذا، كيف يكون ردّ فعلك؟ تكون مثل التَّلاَمِيذُ اللي دهِشوا جِدّاً لانهم كانوا يضنوا مثل كل الناس أن الثروة هي دليل رضا الله وبركاته. إذا الغني وهو مبارك ومعروف عند الله ما يقدر يدخل الى ملكوت الله، فمَنْ يَقْدِرُ يَخْلُصَ؟

هذا أمر بالفعل محيّر. إذا كان المنعمون عليهم لا يرثون ملكوت السماوات، فهذا مشكل خطير. لكن المشكل الكبير هو لما الشخص ينظر الى الله أكثر من أجل الحصول على بركاته فقط. فهو أتعس الناس، ما يعرف الله ولا تهمّه خطته للحياة. فهو يحب المال أكثر. وقال يسوع في مكان آخر في الكتاب: لاَ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَكُونُوا عَبِيداً لِلهِ وَالْمَالِ مَعاً./. وحب المال هو أصل لكل الشرور.

واضح. لو كان الدخول للحياة الأبدية على أساس الجهد الخاص، لما كنا في حاجة الى الايمان والرجاء. ولكنّا مثل الروبوت. يبرمجوك وأنت تتحرك وتعمل بما سجلوه في مخك. قرصك الصلب. في الواقع الناس تعيش في هذه الحالة. دهنوا ذهنهم بفرائض دينية وحركات جسدية وكلمات جميلة وصبحوا يضنوا أنهم على حق. وهم يعيشوا في الوهم والخيال وفي طريق الهلاك يسيرون. لا أحد

يقدر يعرف المسيح إلا إذا كشف المسيح عن نفسه له. والخبر المفرح هو أن الرب يسوع هو حيٌّ وقريب وهو يدعو الجميع. يبغينا نسمع له لانه جاءنا من السماء بالنعمة والحق، بالغفران والحياة، تجسد ليحررنا من قيود إبليس الذي أعمى الناس. الرب يسوع المسيح الحي صالحنا مع الله الآب. لا تخاف من يسوع؛ استمع لكلمته، فهي الحق. يسوع هو الحق.

الخلاص هو هبة من الله لا على أساس الاعمال حتى لا يفتخر أحد. جاء الرب يسوع من الله ليبحث عن الخطاة والمُنْسَحِقِين وَذَوِي الرُّوحِ الْمُتَوَاضِعَةِ لِيُحْيِيَ أَرْوَاحَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَيُنْعِشَ قُلُوبَ الْمُنْسَحِقِينَ. والدينيون يرفضوا هذه الحقيقة وهذه النعمة لانهم يحبوا المجد لنفوسهم وهم يفتخرون بعلمهم وتدينهم. وقال لهم الرب في نهاية هذا الانجيل: الْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! فَإِنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ فِي وُجُوهِ النَّاسِ، فَلاَ أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ وَلاَ تَدَعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ.

الشاب تقدم الى يسوع وقال: أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لأَحْصُلَ عَلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ؟ يسوع قال له: لِمَاذَا تَسْأَلُنِي عَنِ الصَّالِحِ؟ وَاحِدٌ هُوَ الصَّالِحُ. وبهذا أشار الرب يسوع الى الله الواحد الصالح واليه هو أيضا الواحد الصالح والواحد الطاهر والواحد القدوس والواحد اللي يصلح ويطهر ويقدس الحياة. ونحن نَعْرِفَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ اللي مِنْ أَجْلِنا حنا البشر افْتَقَرَ وَهُوَ الْغَنِيُّ لِكَيْ نَغْتَنُوا نحن بِفَقْرِهِ. هذه شهادة الكتاب المقدس...

والإمتحان اللي أعطاه الرب يسوع للرجل الغني هو أن يرى هو هل صدق إيمانه من خلال العمل بوصية الله لا بالكلام لكن بالفعل ايضا. والغني فضل ثرواته على وصايا الله الخالق. وكثيرون مثله يحبوا المال أكثر. ومحبة المال هي أصل لكل الشرور. لكن ما نوهم. حتى لو أعطى كل أمواله للفقراء فما يقدر يدخل الى ملكوت السماوات. هكذا قال الرسول بولس بروح يسوع: وَلَوْ قَدَّمْتُ أَمْوَالِي كُلَّهَا لِلإِطْعَامِ وَسَلَّمْتُ جَسَدِي لأُحْرَقَ وَلَيْسَ عِنْدِي مَحَبَّةٌ، لَمَا كُنْتُ أَنْتَفِعُ شَيْئاً./.. وصية الله العظمى هي المحبة. كل ما تعطيه بمحبة فالرب ينظر له وما ينساك. إلى هذه الدرجة أراد الرب يسوع يعلي ذاك الشاب وكل من يسمع لكلام الرب، يعليه أعلى على المال والثروات وعلى كل ما يعطيه العالم الفاني. والشاب ما فهم لانه رفض يسمع لكلام الرب يسوع.

حب يعرف شنو يعمل من نفسه ليرث الحياة الأبدية؟ يربح. يستحق. شنو يخصه يعمل؟ حتى يفتخر. وهذه عقيدة الملايين اللي يعتقدوا أنك الأكثر تعمل أعمالك الحسنة، الأكثر تجمع لك

خيرات في السماء. كأنك تعمل في معمل وتنتظر راتبك في رأس الشهر لانك تعبت عليه فأنت تسحقه. إنه حقك. الغني سأل مذا يعمل ليرث الحياة الأبدية؟ أما يسوع فَقَالَ لَهُ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا. أعطاه فرصة ثمينة ليتحرر من فخّ المال ويحصل على الحياة الأبدية فقَالَ لَهُ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ وَتَعَالَ اتْبَعْنِي.

وبطرس والتلاميذ تحيروا لما قال الرب إِنَّهُ مِنَ الصَّعْبِ عَلَى الْغَنِيِّ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. وَأَنَّهُ أَسْهَلُ أَنْ يَدْخُلَ الْجَمَلُ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْغَنِيُّ مَلَكُوتَ اللهِ. يا سلام. كيف؟ إذا الأغنياء المباركون من الله ما يدخلوا الى ملكوت الله فكيف احنا اللي كنا صيادين السمك وجبات الضرائب ولا واحد فينا عنده شهادة دراسية، واحنا تركنا كل شي وسافرنا معك في كل مكان وكنا في خطر العواصف وواجهنا إحتقار الدينيين، والان تقول لنا أنه ما نقدر ندخل الملكوت؟ شنو ينفعنا؟ تبعناك. آمنا بك. شنو نربح؟ لكن يسوع ما كان يقصد أن كل الأغنياء ما يدخلوا لملكوت الله. هناك أغنياء مؤمنين بالرب يسوع ويحبوه من كل قلبهم ويعطوا من أموالهم لينتشر إنجيل الله أكثر في العالم وهم ما يعملوا هذا لتمدحهم الناس أو للحصول على بركات في السماء. كنزهم في السماء وكنزنا كذلك هو يسوع الساكن في حياتنا وضامن لنا الحياة الابدية.

هناك من ترك عائلته وأرضه وجاء الى بلد غريب آملا أنه يوجد لجوء وعمل ويكوّن عائلة. وهو وجد هذه الأمور، وكانت مكافأته. وهناك من جاء بنفس الطلب للّجوء ولكنه وجد الرب يسوع الحي صَخْرَته وَخَلاَصه ومَلْجَأه القوي. وهذا أثمن وأعظم ملجأ. وأنت هنا مثل الغني. عندك الاختيار: تتمسك بحياتك للملذات الدنياوية، أم تنظر الى يسوع وتتمسك بوعوده اللي يقول: وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتاً أَوْ إِخْوَةً أَوْ أَخَوَاتٍ أَوْ أَباً أَوْ أُمّاً أَوِ امْرَأَةً أَوْ أَوْلاَداً أَوْ حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْمِي يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟

يسوع ما يشجع التخلي عن الوالدين. إكرام الوالدين هي من وصايا الله العشر. الرب يسوع ما يقدر يخالفها. وهو ما يشجعنا على الانعزال الاجتماعي والأسري، ولا على التخلي عن المسؤولية. يسوع لا يُعلّم أن الروابط الأسرية أو امتلاك الثروات أمر غير صالح. يسوع يعلم ما هو أهم في الحياة. ويُشدد على الاختيار بين طموحاتنا وطاعتنا له لانه قال: من أجلي. والرب هو أعطانا المثل كما

نقراه في الاصحاح 12 في إنجيل متّى حيث يقول: وَبَيْنَمَا كَانَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ، إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجاً يَطْلُبُونَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ: هَا إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً يَطْلُبُونَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ! فَأَجَابَ قَائِلاً لِلَّذِي أَخْبَرَهُ: مَنْ هِيَ أُمِّي؟ وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟ ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: هَؤُلاَءِ هُمْ أُمِّي وَإِخْوَتِي لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي. والرب يسوع ما يستحي أن يدعونا إخوته له المجد.

ولا يقصد ان الأغنياء ما يدخلوا. منهم مسيحيون يحبوا الرب ويساعدوا المحتجين ويساهموا بأموالهم في نشر خبر الانجيل رسالة الله للخلاص لانهم يحبوا الله ويحبوا الناس ... زكى العشار

عندما نخسر كل شيء من أجل المسيح فنحن نربح الحياة معه. وحنا نتبع يسوع لانه هو الطريق الحقيقي والحي من الآب الى الآب للحياة الأبدية حيث الرب أعد لنا أكثر مما تركناه في هذا العالم الزائل. يقول في الاصحاح 10 في هذا الانجيل: مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا.

فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً تعيننا عند الحاجة. لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ. وَلْنَتَمَسَّكْ دَائِماً بِالرَّجَاءِ الَّذِي نَعْتَرِفُ بِهِ دُونَ أَنْ نَشُكَّ فِي أَنَّهُ سَيَتَحَقَّقُ لأَنَّ الَّذِي وَعَدَنَا بِتَحْقِيقِهِ هُوَ أَمِينٌ وَصَادِقٌ. وَلْنُلاَحِظْ بَعْضُنَا بَعْضاً لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا. متطلعين دائما الى يسوع سلامنا وبرنا قداستنا له كل المجد. آمين. نعم تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ. نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.